

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

رحل عبد القادر

الشاعر أكثر كرمًا من الحياة

عبد الزهرة زكي



عبد القادر

يوم الثامن من كانون الثاني عام

٢٠٠٢، كان آخر يوم أتقي فيه رعد

عبد القادر .

أثناء لعبنا الدومينو، سألته: ماذا

عن السكري؟ كيف تشعر؟ ايتسم،

وقال: لقد طمأنتي الطبيب، وأشعر

فحالا أن وضعي يتحسن .

كان رعد خلال عاميه الأخيرين

غالبًا ما يأتي من عيادة طبيبه إلى

مقهى الجماهير . . وكنت كثيرًا ما

أتعاشي سؤاله عن النتائج . . كنت

أخشى سماع أخبار سيئة وأخشى

عليه أن يبيته مثل هذا السؤال في

دوامه المرض .

السؤال عن الشعر أكثر جدوى وقيمة خصوصًا

أن رعد كان يكتفي في العامين الأخيرين بشكل

يومي تقريبا.. في الفترة نفسها كنت أكتب

(طغراء النور والماء) . . كنت أحراج إلى أن أقرأ

جديده بقدر حاجتي إلى سماع رأيه وملاحظاته

في النصوص التي أنجزها من الطغراء الذي لم

أجد حين قررت طبعه ما أشرف به الكاتب سوى

إهدائه إلى رعد عبد القادر الذي اطلع على الجزء

الأهم من العمل الأول في الكتاب (نهار عباسي)

وعلى جانب من العمل الثاني فيه (رواية

الهدى).

في هذين العامين أنجز رعد (صقر فوق رأسه

شمس) . . مجموعة كبيرة في قيمتها وفي عدد

نصوصها التي أنجزت بالكامل في غضون

شهرين تقريبا. . . وكنت أفكر بصمت أن رعد يريد

أن يستيقظ الموت بهذه الحرارة وبهذا التدفق

الشعري الذي لا يتأثر إلا بالشارع كبير، وكان رعد

عبد القادر شاعرا فذا كبيرا . . لقد كانت نصوص

الصقر مثل حياة رعد . . نصوص تتوالى فيها

الجمال والصور وتتساقط مثل نيازك تمر خاطفة

ثم لا تلبث أن تنطفئ وتومت في ظلام.

كانت هذه أعظم سنوات رعد في الشعر . . لكنها

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

أسوأ سنواته في الحياة . . .

كانت سعادة العمل في الشعر والإنجاز به تخفف

من تعاسة أيام ترمي بقسوتها عليه. كان التوازن

صعبا ومستحيلا. لكن رعد، بإشرافه الحي، كان

دائما ما يميل فيفرج كفة سعادة الشعر. . . وكنت

أنظر في هذا الحطام الذي يتراكم في الأعماق،

أعماق شاعر شجاع .

لقد حسم أمره من قبل السلطة على أنه شاعر

معارض لا فائدة ترجى منه. فيما بدأ جسده

الفتي ومحياه الجليل يذويان شيئا فشيئا تحت

ضربات المرض الذي لا يرتجى لمن يكون شخصيته

شيء .

لم تكن بيننا أسرار. . . كنت أعرف اعتمال انزراج

الخوف من السلطة بمشاعر كبرياء المعارض

في ذات رعد وهو يبوح لي بتسرق في داخله

بين الاستجابة لنداء شقيق له في عمان بالمغادرة

والتحذر من الحال الذي فيه، وبين رغبته هو في

البقاء في البلد والوقوف على مصير السلطة

والبلد والناس الذين ينتظرون حربا متوقعة

الحدوث في كل حين. شخصيا اقترحت عليه

أن يغادر، وان يعتزل الجميع في عمان، ما

عليه أن يبيته مثل هذا السؤال في

دوامه المرض .

وقبل أن نفترق في اليوم الأخير، يوم الثامن

من كانون الثاني، عرض علي أن أبحث له عن

بيت للإيجار في حي أور، حيث أقيم، قال إن

الحرب ستبدأ وأتوقع معارك أو قصفا شديدا في

الغزالية التي أقيم فيها. . . اجتهت: لا تقلق، سيكون

بيننا لكليتا حسب الموقف في منطقة أي منا. . .

اتفقنا على هذا الأمر. . . وواصلنا لعبة الدومينو .

في هذه السنوات تعلمنا لعبة الدومينو، وكان

من أغرب المشاهد أن تجد يوميا في مقهى

الجماهير حلقة من الأربعة: سهيل سامي نادر

ورعد عبد القادر وقاسم محمد عباس وأنا،

وينضم للحلقة أصدقاء آخرون، كان بينهم علي

بدر وصفاء منصور ومحمد الغزي، فيما كان

آخرون يأتيون من حلقات أخرى فينشؤوا إلى

الحلقة الصامتة. . . لقد كانت الحلقة صامتة فعلا

طوال اللعب، وكان الصمت هو دافع الانصراف

إلى خيار الدومينو في المقهى الذي بات مكانا

لتجمع مثقفين، صحفيين وأدباء وفنانين

وأساتذة جامعه، ومعهم طلبة وياعة وهارون

من خدمة الجيش وعاطلون عن العمل. . . كانت

الأيام ساخنة بأحداث الحرب المنتظرة ومصير

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011

جميع الحقوق محفوظة © 2011